



القيم الجمالية والاقتصادية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات موفرة (الخشب، الأكريليك، البوليستر)

د. مروان أحمد محمود مغربي

أستاذ مساعد في قسم الرسم والفنون - كلية التصاميم - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Dr.marwan1970@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الجمالية والاقتصادية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات الخشب، الأكريليك، البوليستر. وقد اتبعت الدراسة المنهجين التجريبي والوصفي؛ حيث تمثل التجريب في طباعة مجموعة من الصور الفوتوغرافية التراثية على ثلاث خامات (الخشب، الأكريليك، البوليستر) ذات أسعار منخفضة باستخدام الورق الحراري، وتم تقدير مستوى القيم الجمالية والاقتصادية في الأعمال النهائية المطبوعة على الخامات المستهدفة باستخدام بطاقة تقييم أعدها الباحث لهذا الغرض، وقد تم توزيع بطاقة التقييم مع نماذج من الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة على الخامات الثلاث على عينة مكونة من (40) عضو هيئة تدريس من المتخصصين في الفنون لتقدير مستوى القيم الجمالية والاقتصادية فيها، كما تم عرض الأعمال على ستة تجار متخصصين في تسويق الهدايا والتحف والأعمال الفنية لتقييم قيمتها الاقتصادية وقدرتها على المنافسة السوقية. وقد أظهرت النتائج أن الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على الخامات الثلاث ذات قيم جمالية واقتصادية مرتفعة وفقاً لتقييم المتخصصين، كما أكدت النتائج أن لديها قدرة على المنافسة السوقية مع المنتجات المستوردة إذا ما تم تنويع أحجامها ومستويات إخراجها والمحافظة على معدل السعر.

وأوصت الدراسة بتبني المستثمرين والتجار المحليين المتخصصين في المجال الفني والتحف والهدايا، وكذلك الوزارات المعنية، مثل وزارة الحج والريضة والسياحة، للأفكار المتعلقة بهذه المنتجات الفنية ودعمها من خلال أنشطتها المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية، القيم الاقتصادية، الصور الفوتوغرافية، التراث، الورق الحراري.



Aesthetic and Economic Values in some Heritage Photographs Printed in Thermal Paper on Provided Ores (Wood, Acrylic, Polyester)

Dr. Marwan Ahmed Mahmoud Maghrabi

Assistant Professor, Department of Painting and Arts - College of Designs - University of Jeddah - Saudi Arabia

Email: Dr.marwan1970@hotmail.com

ABSTRACT

The study aimed to identify aesthetic and economic values in some heritage photographs printed in thermal paper on ores (wood, acrylic, polyester). The study followed experimental and descriptive approaches; Where the experiment represented in printing a collection of heritage photographs on three low-priced ores using thermal paper, and the level of aesthetic and economic values was estimated in the final works printed on the target ores using a rating card. The rating card, together with models of the printed images on the three ores, was distributed to a sample consisting of (40) a faculty member of art specialists, and six dealers specializing in the marketing of gifts, artifacts and artworks were offered the works to assess their economic value and competitiveness. The results have shown that heritage photographs printed with thermal paper on the three ores have high aesthetic and economic values, and have market competitiveness with imported products if their sizes and output levels are diversified.

The study recommended that local investors and traders specializing in art, antiques and gifts, as well as relevant ministries, adopt and support ideas on these artistic products through their various activities.

Keywords: Aesthetic Values, Economic Values, Photographic Images, Heritage, Thermal Paper.



المقدمة

يُعد التراث الشعبي أحد أهم المصادر التي ترسم هوية المجتمعات وتحدد شخصيتها، وتلهم القيم وتحدد المبادئ التي تحكم وتضبط العديد من جوانب حياته، وقد كان ولا زال لهذا التراث قيمة وأثراً في نفوس الأفراد وحياة المجتمعات التي تحاول جاهدة أن تحافظ على تراثها في مواجهة التحديات المستمرة والمهددة لهويتها ووجودها. ولا يختلف أحد على ما في التراث من جمال ورونق ومكونات تدعو للاعتراز والفخر واستلهاً الجمال والإبداع، وفي هذا الصدد يؤكد دارمينوفا وزونوساكين (Darmenova & Zhunusakyn, 2015) أن التراث الشعبي واحد من الأصول المهمة للفنون المعاصرة، وأنه ثري بالمعايير والقيم الجمالية التي تمثل جزءاً من ثقافة الناس وحياتهم، ومهما استحدث الإنسان من فنون يبقى للتراث الشعبي ذوق جمالي خاص لا اختلاف عليه.

ويزخر التراث الشعبي بالعديد من القيم الجمالية التي سجلتها أعمال الفنانين، كما سجلتها العدسات منذ ظهور الكاميرات الضوئية؛ حيث أضحت الصور الفوتوغرافية سجلاً حافلاً بالجمال يستلهم منه الفنانون كثير من الموضوعات والقيم والجماليات، ووفقاً للجماز (2020) فإن الصورة الفوتوغرافية تُعد ذاكرة مجتمعية مميزة، وهي واحدة من القوى المؤثرة في التلقي التشكيلي ومن أهم وسائل الاتصال والتفاهم البصري، ولها ارتباط وثيق بالتذوق الفني وتشكيل السلوك الإنساني جمالياً ومعرفياً، وتنمية الإدراك البصري المرتبط بالإبداع والابتكار. والحديث عن القيم الجمالية في الصور الفوتوغرافية التراثية للمجتمع السعودي حديث شجي، فلهذه القيم حضور كبير في الوجدان السعودي، وذلك لأثارها الإيجابية، وشعور الارتياح والسكينة الذي تولده في النفس حينما ترجع بها إلى بساطة وجمال هويتها وتاريخها؛ فالبعد الجمالي فيها يبعث على الارتياح ورضا النفس، ويشعرها بالمتعة المتصلة التي تتجدد كلما تأملنا الصور وغصنا بخيالنا في تراثها واسترجعنا كيفية تكون هذا الجمال عبر الأجيال. ويرى وانغ (Wang, 2017) أن الدلالات والقيم الجمالية المتضمنة في التراث الشعبي تكونت عبر تاريخ طويل من التطور والتغير، لذلك لا يمكن إهمالها في المنتج الفني المعاصر، ويجب توظيفها وإبرازها وتطويرها ليكون لها وظيفة إنتاجية واستهلاكية إلى جانب قيمها الجمالية.

وهناك الكثير من التقنيات الفنية التي يمكن الاستفادة منها في إبراز التراث الشعبي المصور، مثل تقنيات الطباعة المتعددة، ومنها الطباعة بالورق الحراري، كأسلوب طباعي اقتصادي، يمكن أن يحافظ على القيم الجمالية للصور الفوتوغرافية التراثية، وينقلها بطريقة اقتصادية على العديد من الخامات الموفرة، للاستفادة منها في نشر وإبراز جماليات التراث السعودي، ويوجد في الوقت ذاته مداخل اقتصادية جديدة لتحسين مردود الفنون وانتشارها، والاستثمار فيها.

لذلك أصبح من الضروري فتح أبواب جديدة لتوظيف الأعمال الفنية في دعم التنمية المستدامة بالمجتمع السعودي، والاهتمام بقيمتها ومردوها الاقتصادي إلى جانب القيم الجمالية والتعبيرية كاستجابة للتغيرات المتسارعة، ودعوة للانتشار ودعم الهوية التراثية، وتطوير وتحسين عوائد الفنون، وترسيخ قيمها في المجتمع كمجال تنموي متطور وحيوي له القدرة على التأثير المجتمعي.

مشكلة الدراسة:

يعاني سوق العمل في مجال الفنون ركوداً ملحوظاً، وبطالة بين خريجي التخصصات الفنية، نتيجة العديد من العوامل والمؤثرات المتداخلة، التي من أهمها القصور في دراسة السوق واحتياجاته، وضعف الاهتمام بالقيم الاقتصادية للأعمال الفنية، إضافة إلى القصور في استغلال المعطيات التراثية والإمكانات الفنية المتنوعة في إنتاج أعمال تجمع بين المعاصرة والأصالة، وتكون ذات قيم جمالية واقتصادية تمكنها من الانتشار والمنافسة وتطوير العديد من المجالات الفنية، مثل مجالات الطباعة بأنواعها، خاصة في المجالات منخفضة التكاليف، مثل الطباعة بالورق الحراري.

إن الهوية المميزة للمجتمع السعودي التي تتضح في اعتزاز أفرادها بتراثهم، والوظيفة الدينية التي تجعل المملكة وجهة لمسلمي العالم في الحج والعمرة، والتطور السياحي الملحوظ، كل ذلك يبنى بسوق واسع وقدرة عالية على التواجد والانتشار والنظور للأعمال الفنية التي تجمع بين جمالية العناصر التشكيلية وأصالة التراث ومكانته القيمة الاقتصادية.

من خلال ما سبق، إضافة إلى خبرة الباحث الطويلة في سوق العمل الفني، فقد استشعر الحاجة إلى تجريب أفكار جديدة، وتوظيف بعض التقنيات الطباعية منخفضة التكاليف في إنتاج أعمال تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتنسجم بالجمال والقدرة على المنافسة، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن القيم الجمالية والاقتصادية في



طباعة بعض الصور الفوتوغرافية التراثية بالورق الحراري على عدد ثلاث خامات ذات كلفة اقتصادية منخفضة، وهي: الخشب، الأكريليك، البوليستر.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما القيم الجمالية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات موفرة (الخشب، الأكريليك، البوليستر)؟
2. ما القيم الاقتصادية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات موفرة (الخشب، الأكريليك، البوليستر)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تجريب طباعة بعض الصور الفوتوغرافية التراثية على بعض الخامات الموفرة باستخدام الورق الحراري، والتعرف على مستوى القيم الجمالية والاقتصادية فيها، ومدى قدرتها على المنافسة السوقية.

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية، وتوضح فيما يلي:
- تأتي هذه الدراسة استجابة لرؤية المملكة 2030 في الانفتاح على الأفكار الاقتصادية التي تسهم في تنويع الدخل، كما تسهم في الوقت ذاته في حفظ هوية المجتمع وتراثه الثقافي من خلال أعمال فنية تجريبية متنوعة ذات سمة اقتصادية.
- يُعد الموضوع حلقة مكملة للدراسات السابقة التي اهتمت بتوثيق التراث من خلال الأعمال الفنية، كما يؤمل أن يكون بداية خيط لموضوعات ودراسات تثري المجال وتولد أفكاراً إبداعية جديدة.
2. الأهمية التطبيقية، وتوضح فيما يلي:
- قد يستفيد المسؤولون عن تخطيط البرامج التعليمية في كليات الفنون والتصاميم من نتائج الدراسة في توجيه المقررات والتطبيقات العملية إلى تنمية المهارات المرتبطة بسوق العمل لدى الطلاب، من خلال إنتاج أعمال فنية تراثية تجارية ذات قيمة جمالية واقتصادية وقدرة تنافسية.
- يمكن أن يستفيد خريجو كليات الفنون والتصاميم وأقسام التربية الفنية من نتائج الدراسة في إيجاد فرص عمل تناسب تخصصاتهم وتخدم المجتمع.
- قد تسهم نتائج الدراسة في تطوير أفكار جديدة يمكن للمختصين في مجال الفنون الاستفادة منها في استخدام الطباعة بالورق الحراري على خامات مبتكرة، وتوسيع استخداماتها وتطبيقاتها العملية.

مصطلحات الدراسة:

1. القيم:

عرّف فلبية والزكي (2004، 200) القيم بأنها "مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه علاقات الإنسان المادية والاجتماعية والسموية".

ويرى شحاتة والنجار (2011، 243) أن القيم "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي يُحكم من خلاله بالخيرية، أو الحُسْن والقبح، وما يجوز وما لا يجوز، أو لمرغوب وغير المرغوب، وهي ذات أهمية في حياة الناس وسلوكهم".

وإجرائياً، تعرف القيم بأنها: معايير وضوابط للحكم على بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على عدة خامات موفرة، بغرض تقدير مضامينها الجمالية، وأهميتها الاقتصادية.

2. القيم الجمالية:

عرّف الصاعدي (2021، 197) القيم الجمالية بأنها "صفات مشتركة ذات اعتبارات جمالية تميز الأعمال الفنية، ولها ضوابط موضوعية وذاتية تبحث في العلاقات البنائية والتنظيم البصري بين عناصر العمل الفني، وترتبط بالقبول النفسي والاجتماعي والفني".

وتُعرف القيم الجمالية إجرائياً بأنها: المعطيات والعناصر المرتبطة بالذاتة الجمالية التي تؤثر إيجاباً في النفس، ويمكن الشعور بها في الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على بعض الخامات الموفرة من خلال الترابط، والانسجام، ودقة التفاصيل، والسطوح، ونقاء اللون، وجاذبية المظهر، والانطباع البصري.

**3. القيم الاقتصادية:**

تعتبر القيمة الاقتصادية، كما أشار حسن (2006، 35) عن "الأهمية الاقتصادية التي يعطيها الفرد أو المجتمع لشيء معين، وتسمى هذه الأهمية على مستوى الفرد بقيمة الاستعمال، وعلى مستوى المجتمع بقيمة المبادلة". وإجرائياً، تعرف بأنها: الأهمية التي يقدرها المختصون في مجال الفنون لبعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على بعض الخامات الموفرة، والتي تجعل لها قيمة سوقية وقدرة تنافسية.

4. الطباعة بالورق الحراري:

الطباعة بالورق الحراري كما عرفها مقلد والمراغي وأبوغدير (2018) هي طريقة طباعية تعتمد على استخدام بعض أنواع الورق المعالج بمواد معينة ليكون بمثابة سطح حامل للصبغة الممثلة للتصميمات المراد طباعتها على الأجسام المختلفة، ثم يتم نقل التصميم على الأجسام والمواد المختلفة من خلال الكبس الحراري. ويقصد بها إجرائياً: طباعة بعض الصور الفوتوغرافية التراثية باستخدام الورق الحراري الذي يعد بسيطاً طباعياً لنقل الصورة إلى الأسطح المستهدفة (الخشب، الأكريليك، البوليستر) عند التعرض لدرجة حرارة معينة.

5. الخامات الموفرة:

يُقصد بالخامات الموفرة في الدراسة الحالية: بعض المواد المتاحة في الأسواق السعودية بأسعار رخيصة ومناسبة، والتي تتميز بالمتانة، والقدرة على التحمل ومقاومة العوامل الجوية، ويمكن الطباعة عليها بالورق الحراري، وتقتصر في الدراسة الحالية على (الخشب، الأكريليك، البوليستر).

الإطار النظري

أولاً: القيم الجمالية للعمل الفني

تمثل القيم الجمالية صفات ترغب النفس في توفرها في العمل الفني، وهي صفات تنعكس إيجاباً على تقدير المتلقي للجوانب الشكلية والظاهرية للعمل الفني، وفي هذا الصدد ينظر عكاشة (1994) للقيم الجمالية على أنها انطباعات شخصية أقرب ما تكون إلى التأمل الجمالي والتذوق الفني لشكل ومضمون العمل الفني بما يُشعر النفس بالمتعة والراحة.

ويرى بن مخلوف (2018) أن القيمة الجمالية تظهر في العمل الفني عندما يترجم الأحاسيس المميزة ويرتقي بها، ويولد متعة خيالية في النفس كما تفعل المناظر الطبيعية.

ويعتبر مولتو داناتشي وكيران (Mutlu Danaci & Kiran, 2020, 224) أن القيم الجمالية مؤشرات التفضيل أو الإعجاب التي تعكس راحة نفسية لدى الشخص، وتشمل العديد من المتغيرات المتعلقة باللمس والمادة، واللون، والإيقاع والتناسب، والشكل والتباين والديكور والتكوين، وكل ما يعطي بعداً جمالياً للعمل الفني، ويؤثر إيجاباً في نفسية المتلقي.

فالقيم الجمالية انطباعات أو مؤشرات على مستوى الإبداع الذي يتضمنه العمل الفني، والذي أدى إلى انطباعات بصرية مريحة تشعر المتلقي بقيمته، وتلقى بظلالها على نفسيته فتجذب إلى ما فيه من اتساق، وترابط، ودقة في التفاصيل، ووضوح للظلال وإسقاطات الضوء، ونقاء اللون وسطوعه.

وللقيم الجمالية وظائف وأدوار مهمة في حياة الإنسان، ويؤكد عباس (1987) أنها تولد إحساساً يضيف قيمة روحية كبيرة على الحياة، ويخلصها من النظرة المادية الرتيبة، لذلك، من الضروري تنمية هذا الإحساس الجمالي، والتذوق الفني في وجدان الأجيال، ليكون مضمون الحكم على العمل الفني نابعاً من الإحساس بالجمال والإبداع.

وتنتج القيم الجمالية من توافق عناصر العمل الفني المتعددة، ووفقاً للصاعدي (2021) فهذا التوافق يشمل المحتوى التعبيري والمضمون الفكري والأسلوب التقني، فالبنية الجمالية الفنية تتضمن مجموع الأجزاء المكونة للعمل، والتي تؤلف ظواهر متكاملة ذات مضمون واحد، ومن خصائص هذه القيم أنها تفرض حضورها على العمل الفني، إذ تعمل كموجه للتعبير الفني، وتتسم بالتلقائية والترابط، والتأثير المتبادل بين الفرد والبيئة، كما تؤدي وظيفة اجتماعية إيجابية، ولها قدرة على الانتشار السريع، وذات أبعاد متداخلة تاريخياً واجتماعياً وثقافياً. وتتأكد القيم الجمالية في العمل الفني من خلال عدد من العوامل التي أشار لها الغامدي والصبياني (2019)، والمتمثلة في خبرة الفنان وتجاريه والنظريات التي يتبعها لكشف العلاقة الجمالية بين عناصر العمل الفني، من خط وشكل ومساحة ولمس ولون وكتلة وفراغ.

والحكم على القيم الجمالية في أي عمل فني يجب أن ينطلق من نظرة كلية، تبدأ من التكوين التشكيلي، من حيث السطح، والكتلة، والفراغ، والخط، والإيقاع والتناسب الحركي الداخلي، فضلاً عن الملامس، والألوان، وما يتعلق



بها من قيم؛ ثم تكتمل بإبراز قدرة العمل الفني على التعبير عن المضمون المستهدف؛ فالشكل والمضمون متداخلان وهما طرفا العلاقة الجمالية في أي عمل فني، وفي هذا الصدد يرى رحمه (2015) أن المضمون الفني يتطلب شكل مادي جمالي يتجسد ويمكن إدراكه وتذوقه من خلاله، فالقيم الجمالية لا بد من اقترانها بالشكل، والشكل لا بد له من هيئة محددة يظهر من خلالها، والتي تتمثل في العناصر التشكيلية. وبصورة عامة، فكلما تجنّب الفنان التعقيد، وأضفى على عمله مزيداً من الحيوية، وركز على العناصر التشكيلية، وانطلق في تعبيره من القيم الجمالية، واهتم بسلامة العمل من العيوب والشوائب، وكان متناسقاً منظماً، كلما استطاع أن يحقق أهدافه، ويبرز مضمون العمل الفني؛ فيصل إلى وجدان المتلقي، ويتذوق ما فيه من جماليات ومعاني ومضامين أساسية وفعالية.

ثانياً: القيم الاقتصادية للعمل الفني

يشير مفهوم القيم الاقتصادية إلى عدة جوانب، فمن الناحية الاقتصادية البحتة، ينظر لها شيا وسكينر وديندكوري (Xie; Sinclair& Dendukuri, 2017,321) على أنها العوائد أو الفوائد النفعية والربحية لأي عمل في مقابل التكاليف.

ويعرفها أبو حمدان وأبو فارة (2009، 404) بأنها "التنظيمات والموجهات السلوكية المرتبطة بالنواحي النفعية والجوانب الاقتصادية في الحياة".

بينما تعني عند مصطفى (2012) الاهتمامات الفردية بالجوانب المادية والنفعية، وزيادتها والاستثمار فيها بالإنتاج والاستهلاك والتسويق، وتمثلاً لقوة المحركة للفرد لقدرتها على تشكيل الحياة، وتوفير متطلباتها الرئيسية. وإذا أردنا إسقاط هذه التعريفات على الأعمال الفنية بأنواعها، فيمكن القول أن القيم الاقتصادية هنا تعني المعايير والضوابط المتعددة المتعلقة بالعمل الفني المعاصر، والتي تؤكد على أهميته ونفعيته والعوائد المتوقعة من اقتناؤه والاستثمار فيه؛ فالقيم الاقتصادية هنا قد لا تكون فردية، أي أنها تتعدى دائرة النفع الضيق إلى آثار وعوائد اقتصادية ذات امتداد مجتمعي.

ويرى تهايمي (2009) أن التغيرات المعاصرة طورت في المنظور القيمي للعمل الفني، فأظهرت قيماً جمالية جديدة للعمل الفني، مثل: الانسيابية والبساطة، وأكدت في الوقت ذاته على القيم الاقتصادية، فأصبح هناك اتجاه لربط القيم الجمالية بالقيمة الاقتصادية، وهو ما يمكن ملاحظته في استخدام خامات موفرة ومعالجة مواد عادية بدلاً من استخدام مواد مرتفعة الأسعار أو نادرة؛ فترسخت النظرة الاقتصادية للعمل الفني، وهي نظرة لا تقتصر على قيمة الخامات، بل تتخطاها إلى الأثر الاقتصادي، والقدرة على المنافسة، وإثبات الوجود واستمرارية الإنتاج والتطور.

وقد أدرك الفنانون البعد الاقتصادي للعمل الفني منذ فجر التاريخ الإنساني، فكانت مهاراتهم الفنية مصدر دخل رئيسي لهم ومجالاً لاستمرارهم وتطوير فنونهم، وأما المشروعات الصناعية الفنية المتنوعة التي رصدها تاريخ الفنون في الحضارات القديمة وفي الحضارة الإسلامية إلا دليل على ذلك، وفي هذا الصدد أشار حجازي (2018) إلى العديد من مشروعات الفنون التشكيلية في الحضارة الفرعونية، والتي ارتبطت وتكاملت بصورة وثيقة مع الهندسة المعمارية، وورش النسيج وصياغة المعادن التي كانت ورشاً فنية إنتاجية مميزة في العصور الإغريقية والقبطية، وفي العصر الإسلامي راجت مشروعات صناعة زجاج المشربيات وفن الأرابيسك، التي لا زالت آثارها قائمة إلى اليوم عنواناً للجمال والجودة.

لقد أصبح من الضروري أن تثبت الفنون وجودها وتتمكن من الاستمرارية، وتدمج بين قيمها الجمالية والاقتصادية لتكون ذات عوائد ونفعية للفنان والمجتمع، فتضمن استمراريته، وينعكس ذلك على قدرتها على التطور ومواكبة المستجدات، ومسايرة التغيرات الاقتصادية والمعرفية والتقنية غير المسبوقة.

وينبغي على الفنان أن يوجد لعمله قيماً اقتصادية متنوعة، بدءاً من اختيار المضمون المناسب الذي يجذب أكبر فئة من المتلقين، كموضوعات التراث الشعبي، واختيار خامات فنية ذات تكاليف مناسبة وعمر افتراضي أطول، وتطوير العمل الفني ليناسب احتياجات الناس ومتطلباتهم ويمكن لمعظم الفئات الاقتصادية اقتناؤه، مع الحرص على أن تكون هذه الأعمال قابلة للتطوير المستمر، والانتشار والتوسع، ولديها القدرة على المنافسة، وإيجاد مستهلكين جدد للأعمال الفنية من خلال تنويع المضمون، والحفاظ على الجمال والجودة وهوية.

ثالثاً: الطباعة بالورق الحراري

الطباعة بالورق الحراري، أو بالنقل الحراري، هي نوع طباعي يعتمد على نقل التصميم المراد طباعته عبر ورق حراري إلى السطح الطباعي باستخدام الحرارة، وفي هذا الصدد عرفه شطارة (2017) بأنه أسلوب



طباعي تنتقل فيه الصبغات المحمولة من الورق الحراري إلى السطح المراد الطباعة عليه بالضغط الحراري بمكابس خاصة تناسب طبيعة الورق الحراري.

ويتوفر الورق الحراري بأنواع وأوزان متنوعة، وهو مجهز لطباعة التصميمات عليه بأنواع الطابعات المختلفة؛ حيث توجد منه أوراق ليزر مخصصة للطباعة على أنواع معينة من الخامات، كما توجد أوراق حرارية للطابعات العادية النافثة للحبر (Ink Jet) والتي تستخدم غالباً في طباعة الأقمشة، وهناك أيضاً أوراق كروما بلاست للطباعة على القطنيات والأصواف، وتعد أوراق السبلميشن من أكثر الأنواع استخداماً ومناسبة للطباعة على جميع الخامات والأسطح، وتتميز الطباعة باستخدامه بالوضوح، وهو متعدد الاستخدامات ورخيص ومتوفر ويمكن استخدامه مع العديد من الطابعات الحرارية.

وقد أشار الخضري وآخرون (2020) إلى أن طباعة التصميمات على الورق الحراري تتم باستخدام أحبار خاصة تحتوي صبغات مشتتة مناسبة للسطح المراد الطباعة عليه، فيعمل سطح الورق كفيلم جاف من خلال الطبقة الصبغية الخفيفة التي تتكون عليه من حبر الطباعة، وعند الضغط الحراري يتسامى جزء من هذه الصبغات في صورة غازية كما تتجمع جزيئات الصبغة الصغيرة المنتشرة على سطح الورقة، وتنتقل إلى السطح الطباعي وتثبت عليه بتأثير الضغط ودرجة الحرارة المرتفعة خلال زمن محدد.

وأشار مرجان (2015) إلى أن لكل سطح طباعي درجة حرارة معينة، وتحتاج الصبغات إلى وقت محدد للانتقال، ويختلف هذا الوقت أيضاً ما بين خامة وأخرى، حيث تؤدي الحرارة الدور الرئيس في تثبيت التصميم على السطح، بدون الحاجة إلى مواد تثبيت، أو عمليات غسيل وتجفيف، إذ تتميز الطباعة بالورق الحراري بأنها عملية جافة.

وتعتبر الطباعة بالورق الحراري من الطرق الأكثر انتشاراً والتي تحظى بتطور مستمر، وقد أشار بابا (2008) إلى أنها من الطرق المتطورة لطباعة العديد من الألياف الصناعية ومخلوطاتها، وتحظى باهتمام كبير في المجالات الفنية والتجارية والصناعية، وله قيمة جمالية واقتصادية، ويسهم في إثراء قيمة الأعمال المطبوعة، مثل الأقمشة المصنوعة من ألياف صناعية.

وتتميز الطباعة باستخدام الورق الحراري بعدة ميزات حددها قطب ورزيق وزكريا (2015) في كونها لا تتطلب عمليات إعداد وتحضير قبل الطباعة، كالغلي والتبييض، كما لا تستخدم مواد مساعدة أثناء الطباعة كالمذيبات العضوية والكيميائية، أو مواد التثبيت، ولا تتطلب عمليات غسيل وتجفيف بعد الطباعة، وهي عملية صديقة للبيئة حيث لا توجد لها نواتج ملوثة، ويمكن الطباعة على وجه أو وجهين، أو طباعة وجه بتصميم والوجه الآخر بتصميم مختلف، ويمكن كذلك الطباعة على أرضيات فاتحة أو مطبوعة بتصميمات أخرى وبألوان أفتح من درجات التصميمات المراد طباعتها، كما تتميز الخامات المطبوعة بهذه الطريقة بدرجة ثبات عالية جداً، وعدم وجود شوائب ملوثة للعمل الفني المطبوع إذ ما تم اختيار درجة الحرارة وتوقيت الضغط بدقة.

الدراسات السابقة:

يستعرض هذا الجزء عدداً من الدراسات التي تناولت القيم الجمالية في بعض الأعمال والتصميمات والتقنيات الطباعية؛ حيث سعت دراسة الجمار (2020) إلى الكشف عن أثر برنامج مقترح في تنقيف أعضاء الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدلالات والقيم الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي للصور الفوتوغرافية، وقد تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات والتي تكونت من ثلاثة أبعاد: الدلالات الجمالية والتشكيلية، دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية، وتوثيق التراث المادي السعودي (البيئي، المعماري، الإسلامي). وطُبقت الدراسة على عينة تجريبية مكونة من (10) أفراد من رواد الجمعية تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز الدلالات والقيم الجمالية والتشكيلية لدى المجتمع السعودي.

دراسة الغامدي والصبياني (2019) دعت إلى استلهم تصميمات بالطباعة الرقمية من القيم الجمالية لبعض الأعمال الفنية التشكيلية السعودية ذات الأصالة وتوظيفها على المانيكان (نموذج القياس) واستقصاء آراء المستفيدين حول القيم الجمالية والوظيفية فيها، وقد اتبعت الدراسة المنهجين الوصفي التحليلي والتطبيقي التجريبي، وتمثلت الأدوات في استبانتين، إحداهما للمتخصصين من أعضاء هيئات التدريس البالغ عددهم (19) عضواً لاستقصاء آراءهم التصاميم الطباعية المقترحة، واستبانة للسيدات من عمر (20-35) اللواتي بلغ عددهن (100) سيدة لاستقصاء آراءهن حول التصاميم المطبوعة رقمياً. وقد استلهمت الدراسة اثني عشر تصميمات من



الأعمال الفنية التشكيلية السعودية يمكن توظيفها في تصميم ملابس المرأة، وأظهرت النتائج موافقة عينة الدراسة على توفر القيم الجمالية والوظيفية في ثلاثة تصميمات منها بدرجة كبيرة.

وهدف دراسة العمري (2018) إلى التعرف على القيم الجمالية والتعبيرية في تقنيات الطباعة الحجرية (الليثوغرافيا) وإمكانية توظيفها في إنتاج أعمال فنية تعبر عن الهوية السعودية، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي المقارن في التعرف على أصول الطباعة الليثوغرافية، والمنهج التحليلي في دراسة الأعمال الفنية المطبوعة بهذه التقنية، والمنهج الوصفي في إنتاج أعمال فنية بالطباعة الحجرية. وخلصت الدراسة إلى إنتاج سبعة أعمال فنية بالطباعة الليثوغرافية تتوفر فيها القيم الجمالية وتعبير عن هوية المجتمع السعودي.

وسعت دراسة زكريا (2017) توظيف القيم الجمالية للتراث السعودي الزخرفي في جنوب المملكة لإنتاج تصميمات طباعية معاصرة ثلاث أزياء المرأة السعودية وتؤكد هويتها، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي التطبيقي، حيث رصدت الدراسة أهم الوحدات الزخرفية ذات القيم الجمالية في الملابس التراثية لمنطقة جازان، والتي تنوعت نتيجة تعدد ثقافات وعادات والطبيعة الجغرافية للمنطقة، وقد تم الاستفادة من هذا التنوع والثراء الجمالي للوحدات الزخرفية في تصميم مجموعة من الأزياء العصرية التي تناسب المرأة السعودية.

وأجرى نصر وآخرون (2016) دراسة تهدف إلى توظيف خامات الخزف ذات القيمة الاقتصادية والجمالية في العمارة المصرية المعاصرة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي، وقد قدمت الدراسة بعض التصميمات باستخدام بلاط الخزف لتحقيق فيها القيم الجمالية والوظيفية، وخلصت الدراسة إلى أن الخامات المستخدمة في صناعة بلاطات الخزف تؤثر على المنتج النهائي من حيث قيمته الاقتصادية ومواصفاته القياسية.

وحاولت دراسة خضيفان (2012) تحديد القيم الجمالية في الزخارف الشعبية بمنطقة مكة المكرمة والاستفادة منها في استحداث تصميمات لمنتجات تناسب السياحة الدينية، وقد اتبعت الدراسة المنهجين: الوصفي التحليلي، والتطبيقي، وخلصت الدراسة إلى حصر بعض الوحدات الزخرفية من التراث الشعبي السعودي والتي تبين ثراءها بالزخارف المتنوعة ذات القيم الجمالية والوظيفية، وقد أمكن توظيفها في إنتاج تصميمات لمنتجات مناسبة للتسويق من خلال السياحة الدينية.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تنوعت في أهدافها ومضامينها، وقد ركزت على القيم الجمالية للفنون التراثية، وبعضها ركز على القيم الاقتصادية، وتوجهت معظمها لمجالات تراثية في المملكة العربية السعودية ما عدا دراسة نصر وآخرون (2016) التي تناولت العمارة المصرية، لكنها من الدراسات القليلة التي اهتمت بالقيم الاقتصادية لتوظيف الخامات الفنية، وقد جمعت معظم الدراسات بين المناهج التاريخية والوصفية والتجريبية التطبيقية، في محاولات لتوظيف خامات أو تقنيات محددة لإنتاج واستهلاك تصميمات معينة ذات قيمة جمالية ووظيفية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في عدة جوانب، منها التعرف على الجهد السابق في مجال الدراسة للعمل على الانطلاق منه واستكمالها. وقد تبين أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في الجمع بين متغيراتها، كما تتميز بالجمع بين القيم الجمالية والاقتصادية، وفي ربط تقييم الأعمال المنتجة بسوق العمل ودراسة قدرتها على التواجد والمنافسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

فيما يلي توضيح الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث منهجها، وأدواتها، وإجراءات تطبيقها، والأساليب الإحصائية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهجين التاليين:

1. المنهج التجريبي، والذي تم تطبيقه من خلال تجريب طباعة بعض الصور الفوتوغرافية التراثية باستخدام الورق الحراري على ثلاث خامات موفرة، ثم تحديد القيم الجمالية والاقتصادية في المنتجات المطبوعة النهائية. وبذلك يتحدد المتغير المستقل في الطباعة باستخدام الورق الحراري على الخامات الموفرة، ويتمثل المتغير التابع في القيم الجمالية والاقتصادية.

2. المنهج الوصفي، والذي تم تطبيقه من خلال عرض الصور الفوتوغرافية المطبوعة بالورق الحراري على الخامات الموفرة على المتخصصين في الفنون لتقدير مدى تضمنها للقيم الجمالية والاقتصادية المحددة في الدراسة.



عينة الدراسة:

تمثلت عينات الدراسة فيما يلي:

1. العينات التجريبية، وهي عبارة عن ثلاث صور فوتوغرافية تراثية مطبوعة باستخدام الورق الحراري على الخامات الثلاث المحددة في الدراسة: الخشب، والأكريليك، والبولستر.
2. عينة التقييم الأكاديمية: تم عرض الصور المطبوعة على الخامات الثلاث في شكلها النهائي على مجموعة من الخبراء المتخصصين في الفنون من أعضاء هيئة التدريس بكلية التصميم والفنون بجامعة جدة، وعددهم (40) عضو هيئة تدريس، وذلك لتقدير مدى تضمنها للقيم الجمالية والاقتصادية المستهدفة.
3. عينة التقييم التجارية: تم عرض الصور المطبوعة في صورتها النهائية الصالحة للتسويق على مجموعة من (6) تجار متخصصين في بيع التحف والديكورات المنزلية، والهدايا، والأعمال الفنية، في مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة، وذلك لتقدير قيمتها الاقتصادية ومدى قدرتها على المنافسة.

مواد وأدوات الدراسة:

تم إعداد المواد التجريبية المتمثلة في الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري، ثم عرضها للتقييم من قبل المتخصصين باستخدام بطاقة تقييم تم إعدادها لهذا الغرض، وفيما يلي توضيح تفصيلي لمواد الدراسة وأداتها:

أولاً: مواد الدراسة

تمثلت مواد الدراسة الرئيسية في الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري، وهي صور مطبوعة على ثلاث خامات: أكريليك، خشب، بولستر، وفيما يلي توضيحاً لها:

1. الأكريليك، يوضح الجدول (1) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة المطبوعة على خامة الأكريليك (شكل 1)

جدول (1) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامة

الأكريليك

الخصائص	التفاصيل
المتطلبات الفنية	نوع الورق الحراري
	الأبعاد
	سماكة الأكريليك
	درجة حرارة الطباعة
	المدة الزمنية
	نوع الأحبار
التكلفة الاقتصادية	خامات الأكريليك
	الورق الحراري
	الأحبار
	الإجمالي

ويوضح الشكل (1) صورة للنموذج المطبوع بالورق الحراري على الأكريليك، وهي صورة قديمة للحرم المكي الشريف التقطت عام 1367 هـ، وتظهر في الصورة بعض التفاصيل، مثل التوسعة العثمانية القديمة، ومقامات المذاهب الأربعة، ومنبر الحرم الشريف، وأعمدة الإنارة الزيتية، والمطاف والطائفين، وبعض طلاب العلم، كما تظهر الصورة تعدد الجنسيات الموجودة، إضافة إلى ما تظهره الصورة من حركة، وبعض تفاصيل صحن الحرم قديماً مثل الأرضية، والحمام الموجود بين المصلين، وغيرها.



- شكل (1) صورة فوتوغرافية تراثية للحرم المكي الشريف مطبوعة على الأكريليك
2. الخشب، يوضح الجدول (2) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة المطبوعة على خامة الخشب:
جدول (2) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامة الخشب

الخصائص	التفاصيل
المتطلبات الفنية	نوع الورق الحراري
	أبعاد الطباعة
	سماكة الخشب
	درجة حرارة الطباعة على الخشب
	المدة الزمنية للطباعة على الخشب
	نوع الأحبار
التكلفة الاقتصادية	خامة الخشب
	الورق الحراري
	الأحبار
	إجمالي التكلفة

ويوضح الشكل (2) صورة للنموذج المطبوع بالورق الحراري على الخشب، وهي صورة قديمة لمنطقة جدة التاريخية تُظهر جمال الروشان الذي تمتاز به منطقة الحجاز وتأثيره الواضح على جمالية التصميم المعماري، وقد تم التأثير على الصورة ببعض المؤثرات الرقمية باستخدام برنامجي Adobe Photoshop، Adobe Illustrator



- شكل (2) صورة فوتوغرافية تراثية من مدينة جدة مطبوعة على الخشب
3. البوليستر، يوضح الجدول (3) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة المطبوعة على خامة البوليستر:
- جدول (3) المتطلبات الفنية والتكلفة الاقتصادية للصورة التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامة البوليستر

الخصائص	التفاصيل
المتطلبات الفنية	نوع الورق الحراري
	أبعاد الطباعة
	درجة حرارة الطباعة على البوليستر
	المدة الزمنية للطباعة على البوليستر
	نوع الأحبار
التكلفة الاقتصادية	خامة البوليستر
	الورق الحراري
	الأحبار
	إجمالي التكلفة



ويوضح الشكل (3) صورة للنموذج المطبوع بالورق الحراري على البولستر، وهي صورة قديمة لأحد أبواب بيوت جدة التاريخية، وقد تم معالجة الصورة ببعض التأثيرات الرقمية باستخدام برنامجي Adobe Photoshop ، Adobe Illustrator



شكل (3) صورة فوتوغرافية تراثية لأحد أبواب جدة القديمة مطبوعة على البولستر

ثانياً: أداة الدراسة

أعد الباحثة بطاقة تقييم للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة على الورق الحراري، وقد تكونت البطاقة في صورتها الأولية من (20) عبارة موزعة بالتساوي على محورين، يمثل أولهما القيم الجمالية التي يجب أن تحققها الصور المطبوعة، بينما يمثل المحور الثاني القيم الاقتصادية، ويتم التقييم من خلال مقياس متدرج ثلاثي لتحديد درجة تحقيق الصور للقيم الجمالية والاقتصادية، بحيث تأخذ التقديرات (عالية، متوسطة، منخفضة) بدرجات (3، 2، 1) على الترتيب، وبمتوسطات حسابية تتراوح بين (1- 3)، وبذلك يتم الحكم على تقييم أفراد عينة الدراسة من خلال المعيار التالي:

1. درجة عالية: إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (2.4) و(3).
 2. درجة متوسطة: إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (1.67) فأقل من (2.4).
 3. درجة منخفضة: إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (1) فأقل من (1.67).
- وقد تم التأكد من صدق وثبات بطاقة التقييم بالأساليب التالية:

أ. صدق المحكمين:

تم عرض بطاقة التقييم على مجموعة مكونة من (10) أعضاء من هيئات التدريس المتخصصين في الفنون بالجامعات السعودية، وذلك للحكم على مدى تحقيقها لأهداف الدراسة، ومناسبة عباراتها وانتمائها للمحاور



المدرجة تحتها، وتعديل ما يروونه مناسباً، وقد اقترح المحكمون مجموعة من التعديلات تمثلت في حذف عبارتين، بواقع عبارة من كل محور، وتعديل صياغة أربع عبارات في محور القيم الجمالية، وثلاث عبارات في محور القيم الاقتصادية، وقد أخذ الباحث بجميع الاقتراحات وتم تعديل البطاقة في ضوءها، وبذلك أصبحت البطاقة تتكون من (18) عبارة موزعة بالتساوي على المحورين.

ب. الاتساق الداخلي:

للتأكد من اتساق البطاقة داخلياً، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (15) عضو هيئة تدريس من المتخصصين في مجال الفنون من غير عينة الدراسة الأساسية، حيث عرض عليهم الباحث صوراً تراثية مطبوعة بالورق على الخامات الثلاثة المستهدفة، ثم تم حساب معامل الارتباط بين العبارات ومحاورها وبين المحاور والأداة ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) معاملات ارتباط بيرسون بين العبارات ومحاورها والمحاور والبطاقة ككل (ن=15)

محور القيم الاقتصادية				محور القيم الجمالية			
العلاقة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العلاقة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	*0.538	6	*0.667	1	*0.696	6	*0.567
2	*0.525	7	*0.784	2	*0.520	7	*0.569
3	*0.535	8	*0.574	3	*0.764	8	*0.600
4	*0.500	9	*0.538	4	*0.535	9	*0.738
5	*0.777			5	*0.748		
ارتباط المحور مع البطاقة				ارتباط المحور مع البطاقة			
*0.934				*0.908			

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول (4) أن جميع العبارات ذات ارتباطات دالة إحصائياً مع المحاور التي تنتمي لها، حيث تراوحت قيم الارتباطات لعبارات محور القيم الجمالية بين (0.784-0.500)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات محور القيم الاقتصادية بين (0.764-0.520)، كما بلغت قيم معاملات ارتباط المحورين مع الدرجة الكلية للبطاقة (0.908-0.934)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

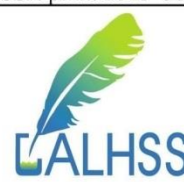
ج. ثبات البطاقة:

تم التأكد من ثبات بطاقة التقييم بطريقتين، أولاً طريقة ألفا كرونباخ بالتطبيق على العينة الاستطلاعية التي تم عرض الصور عليهم لتقييمها وفقاً للقيم والاستجابات المحددة في البطاقة. والطريقة الثانية من خلال اتفاق المقيمين؛ حيث تم عرض نماذج الصور المطبوعة على اثنين من الزملاء المتخصصين في مجال الفنون لتقدير مدى توفر القيم المستهدفة في كل صورة مطبوعة على الخامات الثلاث، مع إضافة استجابة (غير متوفر نهائياً)، وتزويدهما بالتكلفة النهائية للصور على كل خامة، ثم حساب نسبة الاتفاق بينهما باستخدام معادلة كوبر (Cooper)، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات بالطريقتين:

جدول (5) معاملات الثبات لبطاقة التقييم بطريقتي ألفا كرونباخ (ن=15)، ومعادلة كوبر (ن=2)

م	المحاور	عدد العبارات	معاملات ثبات ألفا كرونباخ	الثبات بمعادلة كوبر
1	القيم الجمالية	9	0.960	1.00
2	القيم الاقتصادية	9	0.952	1.00
	الثبات الكلي	18	0.939	1.00

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن معاملات ثبات محور القيم الجمالية بلغت (0.960) بطريقة ألفا كرونباخ و(1.00) بطريقة اتفاق الملاحظين، كما بلغت معاملات ثبات محور القيم الاقتصادية (0.952) بطريقة ألفا كرونباخ و(1.00) بطريقة اتفاق الملاحظين، وبلغ الثبات الكلي للبطاقة (0.939) و(1.00) بطريقة اتفاق الملاحظين، وتعد هذه المعاملات مقبولة وتطمئن إلى ثبات البطاقة عند التطبيق على العينة المستهدفة.



إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تطبيق الدراسة وفقاً للخطوات والإجراءات التالية:

1. تحديد مجموعة الصور الفوتوغرافية التراثية المستهدف طباعتها بالورق الحراري على الخامات المحددة، ومعالجتها رقمياً ببرنامجي Adobe Photoshop، Adobe Illustrator، لإزالة التشوهات، وتعبيد الفراغات وتمييز الألوان.
2. تجريب الطباعة على الخامات الثلاث لضبط درجة حرارة المكبس والمدة الزمنية المناسبة لكل خامات، وقد تم تحديد الدرجة والمدة الزمنية المناسبة بعد حوالي أربع تجارب في المتوسط لكل خامات.
3. حساب التكلفة الإجمالية النهائية ومقارنتها بالأعمال الفنية المشابهة في الأسواق.
4. إعداد بطاقة التقييم في ضوء القيم الجمالية والاقتصادية المستهدفة، وعرضها على المحكمين المتخصصين للتأكد من صدق محتواها ظاهرياً، ثم عرضها مع الصور التراثية المطبوعة على عينة استطلاعية للتأكد من اتساقها الداخلي وثباتها.
5. عرض الصور التراثية المطبوعة على الخامات الثلاثة بطريقة نهائية على عينة الأكاديميين المتخصصين لتحديد القيم الجمالية والاقتصادية المتضمنة فيها باستخدام بطاقة التقييم المعدة لهذا الغرض.
6. عرض الصور المطبوعة بعد إخراجها بصورة نهائية صالحة للتسويق على مجموعة من التجار المتخصصين في بيع التحف والديكورات المنزلية، والهدايا، والأعمال الفنية، وذلك لتقدير قيمتها الاقتصادية وقدرتها على المنافسة.
7. تحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نص على: ما القيم الجمالية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات موفرة (الخشب، الأكريليك، البولستر)؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية للنتائج الإجمالية لمحور القيم الجمالية بالنسبة للخامات الثلاث، ويوضح الجدول (6) النتائج:

جدول (6) النتائج الإجمالية لمحور القيم الجمالية للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري

م	الخامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الخشب	2.56	0.366	2	عالية
2	الأكريليك	2.38	0.383	3	عالية
3	البولستر	2.64	0.557	1	عالية

تشير نتائج الجدول (6) إلى أن الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على الخامات الموفرة الثلاث (الخشب، الأكريليك، البولستر) تتحقق فيها القيم الجمالية بدرجة عالية، حيث جاءت الصور المطبوعة على البولستر في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.64)، يليها الصور المطبوعة على الخشب بمتوسط حسابي (2.56)، ثم الصور المطبوعة على الأكريليك بمتوسط حسابي (2.38)، ويوضح الجدول (7) النتائج التفصيلية للقيم الجمالية لكل خامات:

جدول (7) القيم الجمالية للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات: الخشب، الأكريليك، والبولستر

م	القيم الجمالية	الخشب			الأكريليك			البولستر	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	نقاء اللون وسطوعه	2.15	0.66	متوسطة	1.83	0.81	متوسطة	2.60	0.63
2	دقة التفاصيل	2.50	0.71	عالية	2.25	0.44	متوسطة	2.63	0.66



م	القيم الجمالية	الخشب			الأكريليك			البوليستر	
		المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري
		6			6			7	
3	وضوح الضوء والظلال	2.15	0.736	متوسطة	2.00	0.751	متوسطة	2.55	0.677
4	ترابط عناصر العمل المطبوع	2.90	0.304	عالية	2.72	0.506	عالية	2.63	0.705
5	خلو العمل المطبوع من الشوائب	2.72	0.452	عالية	2.78	0.423	عالية	2.70	0.648
6	السطوع	2.38	0.774	عالية	2.20	0.758	متوسطة	2.65	0.622
7	انسجام السطح الطباعي مع العمل المطبوع	2.83	0.446	عالية	2.57	0.636	عالية	2.70	0.564
8	مظهر عام جذاب	2.72	0.554	عالية	2.52	0.599	عالية	2.67	0.656
9	الانطباع البصري لقيمة العمل	2.75	0.494	عالية	2.60	0.632	عالية	2.68	0.616
	الدرجة الكلية	2.56	0.366	عالية	2.38	0.383	عالية	2.64	0.557

تشير نتائج الجدول (7) أن البوليستر كان الأعلى من حيث توفر القيم الجمالية الفرعية في الصورة الفوتوغرافية المطبوعة عليه؛ حيث ظهرت جميع القيم بدرجة توفر عالية. وقد يرجع ذلك لقوة ألياف البوليستر وقدرتها التحملية العالية، ومقاومته العالية لمعظم المواد الكيميائية، ومقاومة التجاعيد والتآكل والتعفن، إضافة لسرعة جفافه، وهو ما يجعل الطباعة عليه أوضح وأدق في التفاصيل والسطوع، ومنسجمة ومترابطة وذات انطباع بصري مميز. وجاء الخشب في الترتيب الثاني بتوفر سبع قيم جمالية بدرجة عالية من أصل تسع؛ إذ يرى المختصون أن "نقاء اللون ووسطوعه" و"وضوح الضوء والظلال" كانا متوسطين على الخشب، وقد يرجع ذلك إلى خصائص الخشب وقدرته العالية على الامتصاص، وتكوينه الطبقي، الأمر الذي قد يؤثر بعض الشيء على نقاء اللون ووضوح الضوء والظلال في الصورة المطبوعة. أما الأكريليك، فجاء في الترتيب الأخير بتوفر خمس قيم جمالية بدرجة عالية، وأربع قيم بدرجة متوسطة، وتمثلت في "نقاء اللون ووسطوعه" و"دقة التفاصيل" و"وضوح الضوء والظلال" و"السطوع". وترجع الدرجة المتوسطة لهذه القيم إلى عدة أسباب، من أهمها طبيعة الخامة وضعف قدرتها على مقاومة الحرارة العالية وما يتطلبه ذلك من الطباعة على درجات حرارة ومدة كبس أقل من الخامات الأخرى لتجنب التأثير السلبي على شكل الأكريليك، إضافة إلى ضعف قدرة الأكريليك على امتصاص الألوان، وشفافيته العالية التي تسمح بمرور معظم الضوء المرئي عبره، الأمر الذي يؤثر على الجوانب الجمالية المتعلقة بالسطوع ووضوح الضوء والظلال ونحوها. ويمكن تحسين درجة السطوع ووضوح الضوء والظلال بالمعالجة الفنية الرقمية للصور المطبوعة على خامتي الخشب والأكريليك، مع استخدام ورنيش لامع على اللوحات الخشبية النهائية، واختيار خلفية سادة مناسبة للوحات الأكريليك.



عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على: ما القيم الاقتصادية في بعض الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات موفرة (الخشب، الأكريليك، البولستر)؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية للنتائج الإجمالية لمحور القيم الاقتصادية بالنسبة للخامات الثلاث، ويوضح الجدول (8) النتائج:

جدول (8) النتائج الإجمالية لمحور القيم الاقتصادية للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري

م	الخامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الخشب	2.72	0.245	1	عالية
2	الأكريليك	2.68	0.317	2	عالية
3	البولستر	2.66	0.302	3	عالية

يتبين من نتائج الجدول (8) أن الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على الخامات الموفرة الثلاث (الخشب، الأكريليك، البولستر) تتحقق فيها القيم الاقتصادية بدرجة عالية، وقد جاءت الصور المطبوعة على الخشب في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.72)، يليها الصور المطبوعة على الأكريليك بمتوسط حسابي (2.68)، ثم الصور المطبوعة على البولستر بمتوسط حسابي (2.66)، ويوضح الجدول (9) النتائج التفصيلية للقيم الاقتصادية لكل خامة:

جدول (9) القيم الاقتصادية للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورق الحراري على خامات: الخشب،

الأكريليك، والبولستر

م	القيم الاقتصادية	الخشب			الأكريليك			البولستر	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	عمر افتراضي أطول	2.16	0.834	متوسط	2.32	0.656	متوسط	1.90	0.778
2	سعر مناسب لمعظم الفئات الاقتصادية (تخفيض التكاليف)	2.73	0.506	عالية	2.53	0.679	عالية	2.67	0.572
3	تطوير مجال الطباعة	2.75	0.494	عالية	2.72	0.506	عالية	2.71	0.452
4	تنشيط وتوسيع تسويق الأعمال الفنية التراثية	2.74	0.491	عالية	2.71	0.605	عالية	2.70	0.464
5	تطوير العمل الفني ليناسب احتياجات السوق المحلي	2.83	0.385	عالية	2.75	0.494	عالية	2.77	0.480
6	إمكانية طباعة أي عمل فني مهما كان معقداً	2.86	0.362	عالية	2.78	0.428	عالية	2.80	0.399
7	إيجاد مستهلكين جدد للأعمال الفنية التراثية	2.79	0.509	عالية	2.86	0.526	عالية	2.72	0.452



م	القيم الاقتصادية	الخشب			الأكريليك			البوليستر	
		المتوسط	الانحراف	الدرجة	المتوسط	الانحراف	الدرجة	المتوسط	الانحراف
		بي	المعيار	ي	بي	المعيار	ي	بي	المعيار
	(مواطنين، سائحون، حجاج ومعتبرين...)								
8	وفرة خامات ووسائل الطباعة وسهولة الحصول عليها	2.85	0.427	عالية	2.78	0.480	عالية	2.78	0.443
9	إمكانية طباعة أحجام مختلفة تناسب رغبات المستهلكين	2.84	0.420	عالية	2.85	0.426	عالية	2.88	0.404
	الدرجة الكلية	2.72	0.245	عالية	2.68	0.317	عالية	2.66	0.302

يتضح من نتائج الجدول (9) أن الصورة الفوتوغرافية المطبوعة على الخامات الثلاث (الخشب، الأكريليك، البوليستر) تتوفر فيها جميع القيم الاقتصادية الفرعية بدرجة عالية، ما عدا "عمر افتراضي أطول" كانت بدرجة متوسطة، وقد جاء ترتيب الخامات الثلاث من حيث العمر الافتراضي متفقاً مع عمرها الفعلي، فكان الأكريليك في الترتيب الأول، والذي يصل عمره الافتراضي لحوالي عشرين عاماً، ثم الخشب الذي يتراوح عمره الافتراضي بين 10-15 سنة، ثم البوليستر الذي يُعد أقلاً من حيث العمر الافتراضي، لكن هذه النقطة يمكن تحسينها بمعالجة هذه الخامات بمواد خاصة. وفي جميع الأحوال فإن متوسط العمر الافتراضي وفقاً للفترات المحددة يُعد جيداً في مقابل السعر الاقتصادي المنخفض، والميزات الاقتصادية والجمالية الأخرى التي اتفق عليها المتخصصون، مثل إسهامها في تطوير مجال الطباعة، وتحسين دور الفن وربطه بالتراث ونشره وتطوير الفن ليتوافق مع احتياجات السوق، والوصول لأكبر قاعدة من المهتمين بالأعمال الفنية التراثية، ونشر التراث، كما أن مثل هذه الأعمال الفنية الاقتصادية ستحسن من فرص العمل لخريجي الفنون، وستوجد فرص عمل جديدة غير تقليدية، ويمكن تطويرها وتوسيعها بمنتجات وأفكار جديدة، وصور وأحجام متنوعة تناسب كافة الأنواق والاحتياجات في السوق المحلي والأسواق العربية والإسلامية.

وفي إطار التأكد من القيمة الاقتصادية لهذه الأعمال، قام الباحث بعرض الصور المطبوعة بعد إخراجها بصورة نهائية ووضعها في إطار مناسب صالح للتسويق على مجموعة من التجار المتخصصين في بيع التحف والديكورات المنزلية، والهدايا، والأعمال الفنية، في مكة والمدينة وجدة، وطلب منهم تسعيرها وفقاً لخبرتهم، فكانت أقل التقديرات أعلى من سعر التكلفة النهائية بحوالي 20%، كما أكدوا جميعاً على قدرة المنتج على المنافسة في ظل ضعف المنتج المستورد المشابه، ومحدودية عدد الصور التي يستخدمها، وارتفاع الأسعار النسبي مقارنة بمثل هذه المنتجات المحلية، وهو على عكس كثير من المنتجات الأخرى التي يكون المستورد منها أرخص من المحلي. كما تم رصد ملاحظاتهم المتعلقة بالتسويق والقدرة على المنافسة، وضرورة إنتاج أحجام وصور متنوعة، واستخدام إطارات حفظ متنوعة من حيث الجودة والشكل، وتناسق زخارف الإطارات مع محتوى كل لوحة (الصورة المطبوعة)، وبذلك أظهرت نتائج تقييم السوق قيمة اقتصادية مناسبة وقدرة على المنافسة للصور التراثية المطبوعة بالورق الحراري على (الخشب، الأكريليك، البوليستر).

**خلاصة النتائج:**

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. أمكن طباعة صور فوتوغرافية تراثية متنوعة بالورق الحراري على ثلاث خامات متنوعة وموفرة اقتصادياً، وهي (الخشب، الأكريليك، البوليستر)، وذلك وفق معايير خاصة لكل خامة تتعلق بسمكها ودرجة حرارة المكبس ومدة الكبس.
2. أظهرت نتائج تقييم المتخصصين الأكاديميين أن الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة بالورقة الحراري على الخامات الثلاث ذات قيمة جمالية واقتصادية عالية. كما أظهرت نتائج التقييم السوقي لهذه الأعمال قيمة سوقية مناسبة وقدرة على المنافسة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة؛ فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. توجيه طلاب الفنون بالجامعات وكليات التصميم إلى التطبيق العملي المرتبط بسوق العمل، من خلال منتجات فنية تواكب التطور، وتوظف التراث، وتتسم بالجمال والقيمة الاقتصادية والقدرة على المنافسة.
2. تبني المستثمرين والتجار المحليين المتخصصين في المجال الفني والتحف والهدايا للأفكار الجديدة في مجال الطباعة التي تدمج التراث وتبناه وتنميها، ودعمها من خلال تسويقها، والمساهمة تطوير أفكار المنتجين والفنانين بما يواكب السوق ويلبي احتياجاته، ويمكن للمنتج المحلي ويزيد قدرته على منافسة المنتج المستورد.
3. عقد شراكات بين منتجي الصور الفوتوغرافية المطبوعة على الخامات الموفرة ووزارة الحج، ومؤسسات الطوافة والمؤسسات الفندقية والمطارات التي تستقبل الحجاج والمعتمرين، والوزارات التي لها فعاليات جماهيرية، مثل وزارتي الرياضة والسياحة؛ لتسويق الأعمال الفنية التراثية المطبوعة على الخامات الموفرة، ودعمها من خلال أنشطتها المختلفة.

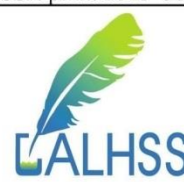
مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات التي تثير موضوع الدراسة، ومنذ ذلك:

1. قياس اتجاهات المتسوقين والسائحين نحو شراء الصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة على الخامات الموفرة.
2. القيم الجمالية والاقتصادية للصور الفوتوغرافية التراثية المطبوعة رقمياً على بعض الخامات الموفرة.

المراجع

1. أبو حمدان، ماجد ملحم وأبو فارة، يوسف أحمد. (2009). درجة سيطرة القيم الاقتصادية علي حياة المواطنين الفلسطينيين في محافظة الخليل. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، (30)، 401-429.
2. بابا، ناهد شاكر. (2008). استخدام تقنية الطباعة بالنقل الحراري في إبداع أزياء معاصرة مستوحاة من الكائنات البحرية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 2(134)، 341-357.
3. بن مخلوف، سليمة. (2018). القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري "محمد خدة". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
4. تهامي، تهامي محمود. (2009). القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلام تحريك ثلاثية الأبعاد. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، مصر.
5. الجمار، نورة عبدالله. (2020). المحتوى المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية وأثره في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، 20(2)، 283-300.
6. حجازي، ياسمين أحمد. (2018). المشروعات الصغيرة في مجال الفنون التشكيلية كمدخل للشراكة المجتمعية بين كليات التربية الفنية والقرى المصرية. المجلة العلمية، جمعية إمسا التربية عن طريق الفن، (13)، 131-159.
7. حسن، عزت ملوك. (2006). مبادئ الاقتصاد. مصر: دار العلم للنشر والتوزيع.
8. خصيفان، تيرة جميل. (2012). القيم الجمالية للزخارف التقليدية (الشعبية) في منطقته مكة المكرمة والاستفادة منها في تطوير تصميم بعض منتجات السياحة الدينية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، (11)، 144-161.
9. الخضري، ريهام أيمن والشريف، سميرة عبد الفتاح وأبو زيد، رهاب محمد، وعشعش، محمود حسانين وصالح، محمود محمد. (2020). استحداث أوراق نقل حراري بالطباعة الرقمية مستلهمة من الخلايا النباتية. مجلة التربية النوعية، (12)، 1-28.



10. رحمة، سمير. (2015). القيم الجمالية للشكل والمضمون في المنحوتة الخزفية المعاصرة "نماذج مختارة من الفن الأوربي". مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 31(2)، 271-282.
11. زكريا، فادية محمد. (2017). إبريل. توظيف جماليات التراث العربي الزخرفي في إنتاج تصميمات طباعية معاصرة تلائم أزياء المرأة العربية وتؤكد هويتها بجنوب المملكة العربية السعودية (منطقة جازان). المؤتمر الدولي الأول "تنمية الابتكار والإبداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية الاستراتيجية الوطنية والتنمية المستدامة"، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.
12. شحاتة، حسن والنجار، زينب (2011). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
13. شطارة، شيماء محمد أحمد. (2017). ابتكار تصميمات جديدة مستوحاة من علم الفلك وتنفيذها بأسلوب الطباعة بالنقل الحراري (الترانسفير) تناسب الفتيات المراهقات. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، جامعة كفر الشيخ، (1)، 135-184.
14. الصاعدي، عبيد مسلم. (2021). القيم الجمالية في مشاهد الرقصات الشعبية السعودية واستلهاها في صياغات تصميمية لتعزيز الإبداع الفني للطالبات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 39(153)، 191-242.
15. عباس، راوية عبدالمعزم. (1987). القيم الجمالية. الإسكندرية: دار المعرفة.
16. عكاشة، ثروت. (1994). القيم الجمالية في العمارة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.
17. العمري، مريم محمد. (2018). القيم الجمالية والتعبيرية لتقنيات الطباعة الليثوغرافية ودورها في إحياء الهوية السعودية، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، 8(1)، 231-242.
18. الغامدي، منى فهد والصبياني، نور عبدالهادي. (2019). استلهاهم تصميمات طباعة رقمية من القيم الجمالية للفن التشكيلي السعودي وتوظيفها في تصميم الأزياء على نموذج القياس. مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، 9(2)، 85-95.
19. فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبدالفتاح. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. الإسكندرية: دار الوفاء.
20. قطب، علي السيد ورزيق، أماني محمد وزكريا، أماني عبدالحميد. (2015). الاستفادة من جماليات الخط العربي لإثراء الأعمال الفنية المطبوعة بتقنيات الترخيم والنقل الحراري. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، (39)، 390-419.
21. مرجان، رباب محمد. (2015). جماليات الطباعة بالنقل الحراري على سطح خامة إيثيلين خلات الفينيل لتحقيق صياغات طباعية تشكيلية مبتكرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
22. مصطفى، محمد فوزي. (2012). أنساق القيم في قصص الأطفال. مصر: دار الوفاء.
23. مقلد، بلال والمراغي، دعاء وأبو غدير، وسام. (2018). صياغات لمعلقات طباعية بطريقة النقل الحراري قائمة على الأبعاد التشكيلية والفلسفية للبواب ارت. مجلة حوار، جامعة أسيوط، (3)، 26-43.
24. نصر، عبدالخالق وعبدالواحد، آيه ويومي، نيفين. (2016). القيمة الاقتصادية لجماليات خامات الخزف في العمارة المعاصرة. مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، 6(4)، 75-78.
25. Darmenova R., Zhunusakyn S.(2015). Aesthetic education of youth with traditional arts and crafts, International Journal Of Applied And Fundamental Research,(2),1-10.
26. Mutlu Danaci, Hacer& Kiran, Gamze.(2020). Examining the Factor of Color on Street Facades in Context of the Perception of Urban Aesthetics: Example of Antalya. International Journal of Curriculum and Instruction, (12), 222-232.
27. Xie, X; Sinclair, A; Dendukuri, N.(2017). Evaluating the Accuracy and Economic Value of a New Test in the Absence of a Perfect Reference Test. Research Synthesis Methods, 8 (3), 321-332.
28. Wang, Z. (2017). Analysis on Application of Traditional Arts and Crafts in Exhibition Design. Open Journal of Social Sciences,5(4), 85-89.